# كتب البرامج والفهارس وأثرها في الدراسات التاريخية للمدة من القرن الثالث وحتى العاشر الهجري [*]

**د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي**
**أستاذ مشارك/ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**
**جامعة الشارقة**

## الملخص

يسعى البحث لتبيان الأهمية العلمية لكتب الفهارس والبرامج في دراسة التاريخ الإسلامي وتراجم الأعلام وسيرهم، وتبيان كيف تمكن مؤلفو هذه الكتب من إيصال المعلومات الوافية عن هذه الشخصيات.

تتجلى مشكلة البحث في السؤال الأبرز وهو: ما الدواعي لظهور كتب البرامج والفهارس؟ وهل بالفعل قدمت لنا المعلومات التاريخية الاستثنائية التي يعول عليها في تصور سير أعلام تلك الحقب التاريخية المترجم لها؟

يسعى البحث للإجابة عن جملة تساؤلات، وهي: ما المقصود بالبرامج والفهارس؟ وهل لهذه المؤلفات منهجية واحدة في تأليفها؟ وما المقاصد والغايات من تأليف كتب البرامج والفهارس؟

تتضح أهمية البحث في تعريفه بهذا النوع المهم من المؤلفات التاريخية ومنهجيتها ومكنوناتها من المعلومات التاريخية، وأساليب مؤلفيها وقدراتهم العلمية التي تجلت في هذه المؤلفات.

يراد من البحث تحقيق جملة أهداف وفي صدارتها: توضيح المصطلح العلمي للبرامج والفهارس، والتعريف بأبرز المؤلفات التاريخية في هذا الباب، ومقارنة بين أساليب المشارقة والأندلسيين والمغاربة في التأليف بهذا النوع المهم من المصادر التاريخية.

---

[*] **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٣، العدد الثالث والستون.**

يعتمد البحث المنهج التاريخي الاستردادي والمقارن بشكل رئيس، فالمنهج التاريخي لبيان التدرج الزمني لظهور هذه المؤلفات، وأبرز النقول والمرويات التاريخية عن مؤلفيها، والمنهج المقارن لإبراز نقاط الالتقاء والاختلاف بين مناهج المؤلفين المتنوعة.

أما الحدود المكانية للبحث، فتمتد من بلاد المشرق والمغرب والأندلس، والحدود الزمانية، فتمتد من القرن الثالث وحتى العاشر الهجري، ويكون التركيز فيها على نماذج مختارة.

والموضوعات التي سيتناولها البحث هي: مصطلح الفهارس والبرامج، وأنواع وأصناف الفهارس والبرامج، وخصائص وميزات تأليف كتب البرامج والفهارس بين المشارقة والمغاربة، وأسباب التأليف ومسوغاته، ومنهجية الكتابة والتأليف، والمكانة والقيمة العلمية لمؤلفات البرامج والفهارس.

الكلمات المفتاحية: (البرامج ، الفهارس ، الكتب ، المخطوطات ، التاريخ).

## (Al-Baramej wa Al- Program books and catalogues Fahares) and their impact on historical studies for the period from the third to the tenth century AH

## abstract

The research seeks to show the scientific importance of the books of catalogues and programs in the study of Islamic history and the biographies of the notables and their biographies and to show how the authors of these books were able to communicate adequate information about these personalities.

The problem of the research is manifested in the most prominent question, which is: What are the reasons for the emergence of program books and catalogues, and have they really provided us with the exceptional historical information that is reliable in visualizing the biographies of the flags of those historical eras translated for them?

The research seeks to answer a number of questions, namely: What is meant by programs and catalogues? Is there a single methodology for these works? What are the purposes and objectives of authoring programs and catalogue books.؟

The importance of the research is evident in its definition of the important type of literature that appears, its methodology and its contents of historical information, and the methods of its authors and

their scientific abilities that were revealed in the literature.

Historical and comparative historical research relies mainly on historical approaches to show the gradation of the emergence of these works, the most prominent quotes and historical narratives about their authors, and the comparative approach to highlight the points of convergence and difference between the various approaches of the authors.

As for the spatial limits of the research, it extends from the countries of the East, the Maghreb, and Andalusia, while the temporal limits extend from the third to the tenth century AH, and the focus is on selected models.

The topics that the research will address are the terminology of catalogues and programs, types and categories of catalogues and programs, characteristics and features of authoring books of programs and catalogues es between eastern and Moroccans, the reasons and justifications for authorship, the methodology of writing and authoring, and the status and scientific value of the books of programs and catalogues.

**Keywords**: (programs, catalogues, books, manuscripts, history).

## مقدمة

معلوم بأن مصادر دراسة التاريخ متعددة ومتنوعة وتضم بين دفتيها معلومات مختلفة بحسب طبيعة الكتاب والمؤلف والغاية والمقصد الذي لأجله ألف الكتاب، أو أن الكتابة تأثرت بمدرسة علمية ومنهجية ومسار كتابة سائد في ذلك العصر أدى لظهور مثل هذه الكتب، أو قد يسعى بعض الأشخاص للتعريف بشيوخهم ومعلميهم وإبراز مكانتهم وأثرهم العلمي الاستثنائي ومن درس عليهم وتلقى عنهم العلوم والمعارف والروايات والإجازات وغير ذلك؛ وكل ما تقدم وغيره دفع المؤرخين والعلماء المسلمين عبر تاريخهم لإيجاد نمط من المؤلفات التي رفدت المكتبة التاريخية بتفاصيل علمية عز نظيرها وذلك ضمن باب مؤلفات البرامج والفهارس، والتي انتشرت بشكل

واسع في بلاد المغرب والأندلس والمشرق الإسلامي، ورغم تنوع أساليبها ومضامينها والاختلاف بين منهجياتها غير أن هدفها واحد هو التعريف بهؤلاء الأعلام الوارد ذكرهم في هذه المؤلفات.

لأجل هذا كان لا بد من تسليط الضوء على الأهمية العلمية لكتب الفهارس والبرامج في دراسة التاريخ وتراجم الأعلام وسيرهم، وتبيان كيف تمكن مؤلفو هذه الكتب من إيصال المعلومات الوافية عن هذه الشخصيات.

**مشكلة البحث:**

تتجلى مشكلة البحث في السؤال الأبرز وهو: ما الدواعي لظهور كتب البرامج والفهارس؟ وهل بالفعل قدمت لنا المعلومات التاريخية الاستثنائية التي يعول عليها في تصور سير أعلام تلك الحقب التاريخية المترجم لها؟

**تساؤلات البحث:**

يسعى البحث للإجابة عن جملة تساؤلات، وهي: ما المقصود بالبرامج والفهارس؟ وهل لهذه المؤلفات منهجية واحدة في تأليفها؟ وما المقاصد والغايات من تأليف كتب البرامج والفهارس؟

**أهمية البحث:**

تتضح أهمية البحث في تعريفه بهذا النوع المهم من المؤلفات التاريخية ومنهجيتها ومكنوناتها من المعلومات التاريخية، وأساليب مؤلفيها وقدراتهم العلمية التي تجلت في هذه المؤلفات.

**أهداف البحث:**

يراد من البحث تحقيق جملة أهداف وفي صدارتها: توضيح

المصطلح العلمي للبرامج والفهارس، والتعريف بأبرز المؤلفات التاريخية في هذا الباب، ومقارنة بين أساليب المشارقة والأندلسيين والمغاربة في التأليف بهذا النوع المهم من المصادر التاريخية.

**منهج البحث:**

يعتمد البحث المنهج التاريخي الاسترادادي والمقارن بشكل رئيس، فالمنهج التاريخي لبيان التدرج الزمني لظهور هذه المؤلفات، وأبرز النقول والمرويات التاريخية عن مؤلفيها، والمنهج المقارن لإبراز نقاط الالتقاء والاختلاف بين مناهج المؤلفين المتنوعة.

**حدود البحث:**

الحدود المكانية: بلاد المشرق والمغرب والأندلس.

الحدود الزمانية: من القرن الثالث وحتى العاشر الهجري (نماذج مختارة).

**خطة البحث:**

وستكون هيكلية البحث على النحو التالي:

أولًا: مصطلح الفهارس والبرامج.

ثانيًا: أنواع وأصناف الفهارس والبرامج.

ثالثًا: خصائص وميزات تأليف كتب البرامج والفهارس بين المشارقة والمغاربة.

رابعًا: أسباب التأليف ومسوغاته.

خامسًا: منهجية الكتابة والتأليف.

سادسًا: المكانة والقيمة العلمية لمؤلفات البرامج والفهارس.

## أولًا: مصطلح الفهارس والبرامج:

تعددت المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالفهارس والبرامج، وظهر أكثر من لفظ في هذا المجال حيث يُسمى الفهرس أو البرنامج، أو المشيخة، الثبت، التقييد، السند، والمعجم.

إن كل ما تقدم من ألفاظ يشير إلى حالة واحدة وهي أن هذه المؤلفات مدونات علمية تحوي أسماء وتراجم شيوخ ومؤلفين لهم ارتباط مباشر بالشخص الذي وضع هذا المؤلف؛ أي إنهم شيوخه الذين تلقى عنهم العلوم وأخذ عنهم الروايات، كما قد يحوي الروايات والأخبار والأحاديث التي رواها المؤلفون للفهارس والبرامج عن شيوخهم.

فالبرنامج أو الفهرس يعتبر جردًا بأسماء كل من تلقى عنهم صاحب هذا المؤلف سواء كان من ذي البلد أم ذهب إليه مسافرًا لطلب العلم، فيتضمن الكتاب كل هذه الأسماء والبقاع والروايات المتعددة التي تشير إلى معلومات تاريخية غاية في الأهمية من حيث تفاصيلها ومضامينها وما يمكن أن تفيده وتغنيه من خلال المعلومات الثرية والإشارات التي تحملها هذه المؤلفات.

فالبرنامج والفهرس عبارة عن عمل تدويني زاخر بالمعلومات الاستثنائية والدقيقة؛ لأنها تأتي من خلال العلاقة المباشرة للشيوخ بتلاميذهم، وطبيعة النقل للمعلومات التاريخية القائم غالبًا على الأسانيد.

ونجد بعض التعريفات الدقيقة لهذا النوع من المؤلفات، إذ يذكر جملة من المختصين بأن الأوائل كانوا يوردون مصطلح المشيخة ويقصدون به الجزء الذي يجمع فيه الشخص أسماء شيوخه ومعلميه

والروايات التي نقلها عنهم، وبعدها أصبح مصطلح المعجم هو السائد، غير أن أهل الأندلس يستخدمون لفظ البرنامج، وفي القرون الأخيرة أصبح أهل الشرق يقولون: الثَبَتْ، أما أهل المغرب فيسمونه الفهرس(١).

إن التتبع الدقيق لمؤلفات الفهارس والبرامج تبين أن مؤلفيها قد ركزوا على تتبع كافة التفاصيل الخاصة بالمترجم لهم من المشايخ والرواة، وذكر الأسانيد الموصلة لهم، وتتبع مختلف المعلومات المعرفة بأحوالهم، وبالتالي توفير معلومات تاريخية دقيقة في مجال تراجم الأعلام والسير، ومعرفة طبيعة كل راوٍ، وتاريخ الأشخاص وطبيعة مروياتهم، مع إعطاء تفاصيل دقيقة عن طبيعة الحياة العلمية لتلك العصور والقرون.

كما أن العناية بكتب الفهارس والشيوخ ساهم في بروز تصانيف وتآليف دقيقة في مجالات عدة لا سيما فيما يخص أهل الأندلس؛ حيث نجد هذه المؤلفات بدأت تركز على العلماء في كل فن، والرواة وتفاصيل حياتهم، مع معرفة دقيقة بكل ما اشتغلوا فيه من علوم ومعارف(٢).

إن من أبرز الجوانب التي تتعلق بالدراسات التاريخية في كتب الفهارس والبرامج هي اهتمام مؤلفيها بطبقات الرواة والعلماء مع ذكر تآليفهم وما صنفوا من الكتب، وبالتالي معرفة كل واحد من شيوخهم وأهم ما ألفه وكتب فيه، ولم يكتفوا بهذا بل ركزوا على كيفية تنظيم المؤلفين لكتبهم وآلية جمع البيانات والمعلومات، ومدى دقة هؤلاء المؤلفين والعلماء في جمعهم للمادة العلمية ومدى الإضافات المهمة التي توصلوا إليها، وصحة وضعف الروايات التي ساقوها في

مؤلفاتهم. وكان المؤلفون يظهرون مدى قوة رواياتهم ومتانة مؤلفاتهم من خلال إبرازهم للأسانيد العالية التي امتازت بها مروياتهم[٣].

ومما لا شك فيه أن كتب التراجم والطبقات هي من أهم مصادر دراسة التاريخ؛ لما حوته من معلومات وتتبع دقيق وتأكد من جوانب عدة للأشخاص المترجم لهم؛ لمعرفة مدى ضبطهم وعدالتهم، وبالتالي يُبرز المؤلف كافة التفاصيل الخاصة بتأريخه العلمي إذ لا يكتفي بذكر شيوخه ورواياتهم وما نقله عنهم، بل يشير إلى حالهم ولماذا نقل عنهم وما الذي يميزهم عن غيرهم[٤].

ومما تقدم، نجد التنوع في مسميات كتب البرامج والفهارس مع احتفاظها بذات المعنى رغم وجود فروق منهجية بين مؤلف وآخر، وطرق متنوعة في إيراد المعلومات التاريخية والتفاصيل الخاصة بالتراجم.

**ثانيًا: أنواع وأصناف الفهارس والبرامج[٥]:**

مما لا شك فيه أن أنواع وأصناف المؤلفات التي اندرجت تحت اسم الفهارس والبرامج تعددت وكثرت بحسب طبيعة تأليف كل واحد من هذه الكتب، والغاية التي لأجلها كتب هذا الكتاب أو ذاك.

هذا وقد ظهر وبرع مجموعة من المؤلفين امتاز كل منهم بالكتابة ضمن واحد من هذه الأنواع، وهي:

- **التصنيف حسب أسماء الشيوخ:**

وهنا يركز المؤلف على أسماء مشايخه الذين نقل عنهم، وقد يعمد المؤلف إلى ترتيب أسمائهم بحسب ما يرتئيه هو من اعتماد على الترتيب المكاني أو الهجائي، أو بحسب ما تمليه ظروف الكتابة

والتأليف وما يقع في ذهنه من معلومات، فلا يقف على ترتيب واحد.

وفي هذا الباب، يمكن أن نميز الأنواع التالية:

١. النسق الهجائي، أي ترتيب الكتاب على حروف الهجاء للمؤلفين، وهي طريقة وأسلوب شائع(٦).
٢. النسق المكاني: أي أن يُرتب الكتاب حسب مكان الشيخ ولقياه، والمكان الذي كان يُحَدث ويُدرس فيه(٧).
٣. النسق الاستطرادي: ويعتمد هذا النوع من المؤلفات على ما يراه المؤلف مناسبًا من معلومات فيوردها تباعًا دونما ترتيب محدد بل بحسب ما يحضر في ذهنه(٨).
٤. التصنيف الموضوعي: ويقوم هذا النوع من الكتب على طبيعة الموضوع الذي كُتب وأُلف لأجله الكتاب، حيث تتم الإشارة للكتب بذكر أسانيدها ومؤلفيها مع ذكر كافة المعلومات التاريخية الخاصة بترجمة المؤلف وكل ما يتعلق به(٩).
٥. التصنيف التوافقي: وهو الذي يجمع بين النوعين أي (الموضوعي وحسب الشيوخ)، ويسعى للتوفيق بينهما(١٠).
٦. التصنيف بالإنابة: وهو أن يعمد أحد المؤلفين للكتابة والتصنيف نيابة عن أحد العلماء سواء أكان العالم أو الشيخ حيًّا أم ميتا(١١).

ومما تقدم، نستشف تعدد أنواع المنهجيات والأساليب التي كتبت بها كتب الفهارس والبرامج، لكن في مجموعها تقترب من حيث الفكرة والجوهر في الإتيان بالتراجم الخاصة بالأعلام وتوفير المادة التاريخية المناسبة لها.

**ثالثًا: خصائص وميزات تأليف كتب البرامج والفهارس بين المشارقة والمغاربة:**

من الملاحظ أن هناك منهجية اتبعها كل مؤلف أثناء إيراده للمادة العلمية في كتابه، وقد نجد بعض النقاط المشتركة بين ما أُلف في المشرق أو المغرب في هذا المجال، كما أن هناك اختلافًا وتميزًا لكل منهجية عن غيرها؛ ويعود هذا لتنوع المادة الموجودة في الكتاب، وكذلك أولويات التأليف في هذا المضمار.

وسنسعى هنا لتوضيح هذه الخصائص[١٢]:

١. اهتمام الأندلسيين بالترجمة أيًّا كان الشخص المترجم له؛ حيث ترجموا للعلماء والمختصين ولغيرهم من العوام، هذا فضلًا عن تركيزهم على ذكر المتفردين من أهل التخصصات المتعددة وأهل الطبقات.

٢. اهتم المشارقة بالترجمة للمؤلفين وأسماء الكتب وتراجم العلماء والمؤرخين والمشاهير.

٣. سمى الأندلسيون مؤلفاتهم بالتراجم والفهارس، وكما مر بنا ذكر بعضها وباسمها الذي يدل على مضمونها[١٣].

٤. اتجه المشارقة إلى تنظيم مؤلفاتهم بطريقة خاصة، حيث قاموا بسرد أسماء المؤلفين وتراجمهم، وقاموا بإيراد أسماء المؤلفات وفهارسها، ومن أدلة ذلك أسماء الكتب المشرقية[١٤]، على الرغم من أن بعضها يحمل اسمًا مشابهًا للمؤلفات الأندلسية مثل: الفهرست للنديم (ت٤٣٨ هـ/ ١٠٤٧م).

٥. امتازت المؤلفات الأندلسية في الفهارس والبرامج بالتركيز وبشكل ملحوظ على الجوانب العقدية والسياسية والوجدانية للأشخاص، فضلًا عن جوانب أخرى أثرت وأفادت الجوانب

التاريخية للشخصية المترجم لها.

٦. اهتمت المؤلفات المشرقية بالتركيز على الجوانب التفصيلية في الترجمة من اسم ونسب المترجم له وتعليمه وشيوخه وحياتهم ومؤلفاتهم مع شيء من الإسهاب بحسب مقتضيات الترجمة أو طبيعة ومكانة الشخصية المترجم لها، ورغم ذلك وجدنا اختلافًا وتباينًا بين كتاب وآخر في هذه الجوانب.

٧. التقى المشارقة والأندلسيون في آلية ومنهجية كتابة مقدمات مؤلفاتهم وما حوته من عناصر متشابهة، حيث أوضحوا فيها محتوى مؤلفاتهم والطريقة المتبعة في إيراد التراجم وتدوينها، كما أوضحوا منهجية التأليف، ومسارهم في تقسيم كتبهم وتبويبها.

٨. شارك المشارقة الأندلسيون في تبنيهم للموضوعات التي يتناولها المؤلف في كتابه وأهم مصادر معلوماته، ومدى أهمية المعلومات المتضمنة في الكتاب، ودوافع تأليفه، وأثر ما أورده من معلومات في التعريف بتاريخ الشخصيات المترجم لها، وما الذي سيقدمه هذا الكتاب في تخصصه.

إن ما تقدمت الإشارة إليه من ميزات لمؤلفات البرامج والفهارس الأندلسية وما يقابلها في المشرق من مشيخات ونحوها تشكل بلا شك مصدرًا استثنائيًّا لدراسة التاريخ واستيعاب الحياة العلمية ونمطها، وطبيعة كل مراحل وعناصر التأثير فيها، فضلًا عن معرفة مكانة الأشخاص العلمية وأثرهم في تاريخ تلك المرحلة، وتعريفنا بالتطور المنهجي في تأليف المصادر التاريخية، والاختلاف والاتفاق بين المشارقة والأندلسيين في التأليف والمنهجية.

**رابعًا: أسباب التأليف ومسوغاته[١٥]:**

تنوعت أسباب ومسوغات العلماء والمؤرخين في تأليف كتب البرامج والفهارس، والمتتبع لها جميعًا يقف أمام طيف من هذه الأسباب؛ بعضها علمي محض والبعض الآخر يتعلق بدوافع ذاتية وخاصة ونحو ذلك.

ويمكن أن نشخص هذه الأسباب والمسوغات على النحو التالي:

**١.التخصص العلمي الدقيق:**

اتجه بعض المؤلفين لتوثيق سيرة وترجمة وتاريخ كل الأشخاص الذين لهم علاقة بهم ويعدونهم من شيوخهم أو يرتبطون معهم في ذات التخصص، وهذا ما نجده مثلًا في كتاب (برنامج التجيبي)[١٦]، إذ إنه قام بترجمة الأشخاص الواردة أسماؤهم في الأسانيد التي يوردها؛ وذلك لإثبات مدى صلته العلمية بهم، وتتجلى روحية المحدث في كتاب التجيبي، وهذا ليس بمستغرب إذا ما علمنا باهتمامه وعلاقته بالمحدثين من جهة، ومدى الترابط المنهجي لدى الكثير من العلماء والمؤلفين الذين يجمعون بين منهجيتي المحدثين والمؤرخين من جهة أخرى.

ويصرح التجيبي بدوافعه، إذ يقول عن المحدثين والعلماء: "وكان أيضًا كل واحد منهم أو جلهم قد ألف برنامجًا جمع فيه ما من مروياته افترق... رأيت أن أتعلق بأهدابهم.. وأجمع برنامجا"[١٧].

إن هذا النص يشير إلى أن تأليف كتب البرامج أصبح شائعًا لدى العلماء والمؤرخين وصار جزءًا من جهودهم العلمية لإثبات ما يرويه المؤلف، وعن أي الأشخاص ينقل.

إن هذا النوع من التأليف أصبح من ميزات الأعمال العلمية التي لا بد من التصنيف فيها، ومما لا شك فيه أن هذا النوع من المصنفات قد خدم الدراسات التاريخية بتوفيره للمصادر ذات المعلومات المستفيضة والدقيقة التي تستند لمنهجية المحدثين في الدقة والتمحيص والمعايير العلمية الرصينة التي يتبعونها في نقدهم للأشخاص، وبالتالي يقدمون غالبًا تراجم غاية في الأهمية.

**٢. الدافع العلمي الذاتي:**

وفي هذا النوع نجد مؤلفات سعت لأن تخلد ذكرى عالم بعينه؛ حيث يحرص تلميذه على ذكر كل شاردة وواردة في حياة العالم أو الشيخ، عرفانًا بجميل المعلم على تلميذه أو الشيخ على طالب العلم.

إن هذا النوع من البرامج يتجلى في كتاب: (المعجم في أصحاب الصدفي)[١٨]، والذي ألفه ابن الأبار، والذي كان قد بين ذلك جليًّا بقوله: "فهولاء الرواة عن القاضي أبي علي سكرة الصدفي... سموت إلى جمع أسمائهم، والبيان عن مكانهم بما أمكن ذكره من أبنائهم، مباهيًا بهم وبعصرهم، ومناغيًا أبي الفضل بن عياض في جمع شيوخه وحصرهم"[١٩].

إن هذا النص يرشدنا لوجود الجانبين العلمي والذاتي في تأليف هذا الكتاب؛ فالعلمي في عملية الجمع والتقصي والترجمة وكل ما يتعلق بذلك من جهد ومنهجية تستلزم بذل الجهد والسعي وصولًا للمطلوب العلمي، أما الجانب الشخصي فهو سعي ابن الأبار لمجاراة القاضي أبي الفضل بن عياض[٢٠]، والذي كان قد عمل على صنع مؤلَّفٍ على هيئة معجم يضم شيوخه وشيوخ شيوخه الذين يروي عنهم؛ غير أن هذا المؤلف الذي أراده ابن عياض لم يستوفِ

الجوانب التي تجعله يجاري بقية المؤلفات التي كتبت في هذا المجال، فجاء كتاب معجم أصحاب الصدفي أكثر شمولًا واستيعابًا للتراجم وتفصيلًا للمعلومات التاريخية فيها؛ إذ أنه حوى أسماء وتراجم أصحاب الصدفي وتلاميذه ومن جاء له والتقاه وحضر مجالسه وتدارس معه.

**٣. أسباب خاصة:**

من الموجبات الجلية للتأليف في البرامج والفهارس، الاستجابة للطلبات من التلاميذ والمريدين الراغبين بالحصول على الإجازات والأسانيد العالية، والتي تتبين من خلال التعريف بتراجم وأسماء شيوخهم التي ترد في هذه الأسانيد، وليس أدل وأقوى من البرامج والفهارس للتعريف بهؤلاء الشيوخ وهذه الأسانيد، ونجد هذا واضحًا في كلام القاضي عياض ودوافعه في التأليف إذ يقول: "تعين بحكم إلحاحكم علي، ومدكم أيدي الرغبات إلى أن أنص لكم من ذلك على عيون، وأخص أوراقي هذه بما لعله يفي بالمضمون"(٢١).

كما نجد هذا واضحًا لدى اللُبلّي إذ يقول: "فإن جماعة من حملة العلم الشريف، وذوي الفضل المنيف، ممن يجل قدرهم ويعظم خطرهم، رغبوا في أن أصنف لهم مجموعًا يتضمن ذكر شيوخي الجلة.."(٢٢)، ومثل ذلك قال الوادي آشي(٢٣).

إن هذا النص يلفت النظر إلى حقيقة ظهور العديد من المؤلفات المهمة في هذا الحقل التاريخي البارز انسجامًا مع الطلبات الخاصة لطلبة العلم وأصحاب الشأن والاختصاص الذين وفروا حافزًا لدى العلماء لأن يظهروا لنا مؤلفات غاية في الأهمية.

وفي جانب آخر، نجد ابن خير يؤكد ذات الاتجاه في التأليف

عندما ندبه بعض الطلبة وأرادوا منه أن يذكر شيوخه وأصحاب المصنفات المختلفة والدواوين والمعارف، فقال: "استخرت الله تعالى وأجبتهم إلى ما سألوني إياه"(٢٤).

ويضيف ابن خير الإشبيلي بأنه أورد ما: "رويته عن شيوخي رحمهم الله، من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ... وما قرأته من ذلك عليهم، أو سمعته عليهم بقراءتهم أو بقراءة غيري، وأن أضيف إلى ذلك ما ناولوني إياه، وأجازوه لي"(٢٥).

إن كل هذا يؤكد حتمًا بأن الأسباب الخاصة أدت لاستجابة العلماء لطلبتهم ومحبي العلم، وبالتالي ألفوا وكتبوا هذه البرامج والفهارس.

وعلى الرغم مما تقدم، فإن بعض المؤلفين آثروا عدم التطرق لأسباب ومسوغات التأليف دونما إشارة لموجبات ذلك، تاركين للقارئ لكتبهم الوصول لهذه الأسباب من خلال منهجية التأليف وخصائص التراجم التي أوردوها في مؤلفاتهم(٢٦).

**خامسًا- منهجية الكتابة والتأليف:**

من خلال تتبع ما كتبه العلماء في الفهارس والبرامج، يمكن ملاحظة عدم انتظامهم وفق منهجية أو أسلوب واحد بل هناك تباينٌ واضحٌ بين مؤلف وآخر سواء في كيفية بناء مقدمات كتبهم، أو المنهجية العامة في الكتابة وسرد المعلومات؛ ما ترتب عليه صعوبة بناء تصور منهجي واحد لكل هذه المؤلفات، بل لا بد من الإشارة لمنهجية وأسلوب كل مؤلف على حدة.

وسنعمل على إعطاء جملة أمثلة وأسباب لهذا التباين والتنوع المنهجي.

إن أول ما يذهب إليه القارئ هو مقدمة هذه الكتب، والتي اختلفت شكلًا ومضمونًا عن بعضها واستقلت بمنهجيتها، وهنا يمكن تأشير التالي:

١. من المؤلفين من بيَّن وبشكل جلي مراده في كتابه كما فعل ابن الأبار بقوله: "وهاك ما اعتمدته على الحروف منسوقًا، وبحسب التقدم في الممات والتأخر مسوقا"(٢٧).
وهنا نقف على الآلية الواضحة في استخدام النسق الهجائي، وكذلك الترتيب حسب سنة الوفاة والبدء بالأقدم.
ومما لا شك فيه أن هذا الأسلوب واضح وشائع عند المؤرخين وأصحاب التراجم وفي كتب الرجال التي تعد من أهم المصادر التاريخية.

٢. عدم التزام العديد من المؤلفين بما نصوا عليه في مقدماتهم بخصوص منهجية الكتابة، حيث يظهر في بعضها اختلاف في المنهجية بين فصول الكتاب ذاته، ويتجلى هذا المثال عند مقارنة ما ورد في مقدمة اللُبلّي مع المنهجية التي سار عليها في كتابه، إذ يقول في مقدمته: "و أنا أذكرهم- أي المترجم لهم – بحول الله تعالى وقوته، إمامًا إماما، وعالمًا عالما، واحدًا إثر واحد على النسق الذي ذكرناه، والترتيب الذي نظمناه"(٢٨).

إن المتتبع للتراجم التي أوردها اللبلّي، يجد أن الرابط بينها هو الانتماء العقدي فقط دون بقية الأسباب التي ساقها في مقدمته.

٣. استخدام بعض المؤلفين الأسلوب النقدي وتقسيم الشخصيات

المترجم لها بحسب ما يراه المؤلف وقناعاته الشخصية والدينية والعلمية، وكما حصل مع ابن الأبار، والذي أشرنا سالفًا بأنه أراد من تأليفه لمعجمه إيراد الرواة الذين نقلوا عن الصدفي، وذكر إجازاتهم وسماعاتهم وبقية تفاصيل حياتهم لا سيما العلمي منها؛ لكننا نجده يقوم بنقد الرواة من خلال بيان مثالبهم وما انبنى على ذلك من تقييم[٢٩]، أو تشخيص مواطن الضعف فقط وما يترتب على ذلك من خروج عن النسق الذي ألف لغرضه الكتاب[٣٠].

٤. سار بعض المؤلفين على أساس الترتيب المكاني، أي الذي يقسم الأشخاص المترجم لهم وفقًا لأماكن سكنهم أو مسقط رأسهم، وفي هذا النسق المنهجي نجد أن المؤلف قد يلجأ لأسلوب التقديم والتأخير وفقًا لما يراه مناسبًا، والأبرز هو تقديم من سبقت سنة وفاته غيره من أبناء عصره أو تخصصه[٣١].

٥. التزم بعض المؤلفين بأسلوب الترتيب الهجائي، والذي يعد واضحًا في مؤلفات عدة، إذ يقسم كتابه حسب حروف الهجاء التي يدرج تحتها تراجم أعلامه[٣٢].

٦. توجد كتب برامج وفهارس لم تقم على الترتيب المكاني أو الهجائي، فيلجأ مؤلفوها لما يرونه مناسبًا فتكون التراجم كيفما اتفق دونما منهجية واحدة ضابطة لها، فتجد الأسماء والأعلام المترجم لها يربطها الترتيب الهجائي بينما نجد غيرها وفق نسق مختلف[٣٣]. في حين يميل مؤلف آخر لضبط التراجم وفق الحرف الأول من اسم الشخص المترجم له، ثم لا يلتزم

بهذا النسق في بقية كتابه[٣٤].

إن عدم التقيد بمنهجية واحدة في الكتاب ذاته يعد مؤشرًا لعدم الاتفاق على جوانب عدة، كان يمكن أن تجعل هذه المؤلفات أكثر دقة في الجانب المنهجي.

٧. ظهور بعض الحالات من عدم ضبط للتراجم من حيث دقة الأسماء وسنين الوفاة والولادة، وأسماء الكتب والأسانيد ونحوها من الإشكالات الواضحة وهي تختلف كمًّا وضررًا من كتاب لآخر، وقد تباينت أسبابها، وأشار بعض المؤلفين لعوامل ذلك وموجباته، ونرى هذا واضحًا لدى الرعيني بقوله: "فأَثبت ما لم يفلته ذكرى، وأوردت ما لم يرتب فيه فكري من أسماء الأشياخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم، والإفصاح ببعض ما استفدته منهم، وإن كان قد أتى على كثير من ذلك ما مني به الإنسان من النسيان"[٣٥].

إن هذا النص واضح الإشارة إلى سعي المؤلف لإثبات كل ما يتعلق بالترجمة من تفاصيل، ساعيًا للالتزام بالمنهجية اللازمة غير أن الحقيقة الواضحة إتيان آفة النسيان على الذاكرة وتأثر المعلومات بذلك وفقًا لما يؤكده بقوله الصريح.

ولا يقف المؤلف عند هذا الحد من العوارض والحوادث بل يفصل أكثر في أسباب وموجبات الاضطراب الحاصل في التراجم وأسماء الأعلام وما يرد عنهم من معلومات، فيقول: "وذهب معظم المقيد المستفاد بالتردد والأسفار والتحول عن الأوطان، ومزقته شَذَر مَذَر هوائج الفتن وحوادث الزمان، راضيًا من ذلك بما قُسم لي"[٣٦].

٨. حَوَتْ كتب البرامج والفهارس على مقدمات غير أنها تفاوتت من

حيث الدقة والوضوح في عكس مراد المؤلف من كتابه، وتبيان ما سعى لتكريسه في متن الكتاب؛ لذا نجد بعضهم يسعى لترميم هذه الثلمات وسد الثغرات من خلال جملة ملاحظات يوردونها ضمن فصول الكتاب ويشيرون لها بوضوح لبيان المقصود من التأليف بهذه المنهجية أو تلك، وبالذات الإحصاءات والتوضيحات والتفاصيل التي يريد المؤلف من خلالها أن يفسر ما أجمله في مقدمته أو مر بشكل عام أو دونما تفصيل(٣٧).

وإن القارئ لبعض المتون يصل لهذه الحقائق، فعلى سبيل المثال ابن عطية الذي أشار في ختام كتابه لمراده من التأليف، إذ يقول: "هذا ذكرى من لقيته من الشيوخ الذين رويت عنهم... وذكر من حدثني ممن لم ألقه"(٣٨).

إن هذا النص واضح الدلالة لسعي المؤلف لإيضاح مقصوده الذي كان ينبغي أن يكون في المقدمة.

وقد نجد أن المؤلف يحاول التعذر عن بعض الجوانب التي أغفلها عمدًا في كتابه غير أنه لم يورد ذلك في مقدمته ويسعى لعلاجه في خاتمة كتابه كما فعل المجاري الذي يقول: "فهؤلاء هم الذين لقيتهم، وقرأت عليهم أو سمعت منهم، وأن غيرهم ممن لقيت ولم أقرأ عليه ولا سمعت منه فكثير"(٣٩).

**سادسًا- المكانة والقيمة العلمية لمؤلفات البرامج والفهارس:**

لا شك أن هذا التطور المنهجي والمعرفي في هذا النوع من المؤلفات يثير جملة تساؤلات من أبرزها: ما الذي قدمته هذه المؤلفات لتنال هذه المنزلة.

وهنا يمكن القول: إن المؤرخين وسواهم قد وجدوا مبتغاهم في هذه المؤلفات، وذلك لجملة أسباب وعوامل، منها(٤٠):

١. قدرة هذه المؤلفات على نقل التصور التاريخي وفق النسق العلمي والمنهجي المعروف بدقته وتراتبيته التي امتازت بها المؤلفات الخاصة بالتراجم.
٢. دقة هذا النوع من المؤلفات في رسم الخارطة المعرفية التي تتضمن تحديد اسم المؤَلِّف والمؤلَّف وأماكن التأليف ودوافعه، وأسماء الشيوخ والتلاميذ ومجالس العلم وأماكنها والإجازات العلمية ومجالس العلم، ونحو ذلك مما يعز وجوده في غير هذه المؤلفات(٤١).
٣. الطبيعة التخصصية للمادة العلمية التي تحويها هذه المؤلفات، إذ إنها تركز على جوانب محددة مثل أسماء مؤلفين أو شيوخ، وتخصصات محددة كالأدباء والقضاة والنحاة والمحدثين ونحو ذلك، مما يقدم مادة مركزة ومكثفة وشديدة الدقة تمكن المؤرخين من الوصول لمبتغاهم بشكل مباشر(٤٢).
٤. تساعد كتب البرامج والفهارس على رسم خط سير الرحلات العلمية للشيوخ وتلاميذهم، وأماكن تأليفهم وتدريسهم لمؤلفاتهم، ولا شك في أن كل هذا ينطوي على أهمية بالغة في معرفة تأريخ الأشخاص ومؤلفاتهم(٤٣).

٥. استيفاء هذه الكتب للعناصر المتكاملة للمعلومة التاريخية من حيث سيرة الحياة والمعلومات الشخصية والذاتية للأشخاص والانطباعات العامة عنهم، ومدى موثوقيتهم، والتقييم العام لآثارهم العلمية؛ فضلًا عن أن الكثير من المؤلفين قد ترجم لنفسه فذكر شيوخه ومؤلفاتهم وسير حياتهم، أو أنهم يترجمون لأشخاص قد توفوا بالفعل وبالتالي فالحديث عنهم سيتناول تجربة حياتية مكتملة وفيها قدر عالٍ من الحيادية والموضوعية(٤٤).

**الخاتمة:**

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه التعريف بكتب البرامج والفهارس وأثرها في الدراسات التاريخية، يمكن أن نبين النتائج التي خلص إليها البحث، كما يلي:

١- إن التأليف في البرامج والفهارس من أبرز ميادين الكتابة والتأليف في المكتبة التاريخية؛ لما لها من أهمية في التعريف بتراجم وسير الشخصيات، والسعي لتقديم أكبر قدر من الروايات التاريخية في هذا المجال.

٢- تمكن العلماء والمؤرخون المشارقة والمغاربة من التأليف وبشكل موسع في مجال البرامج والفهارس مع وجود تفاوت وتباين بين أساليبهم.

٣- هناك دوافع وعوامل عدة ساهمت في تأليف كتب البرامج والفهارس، وأثرت بشكل جلي وواضح في هذه المؤلفات وطبيعة المادة العلمية التي حوتها هذه المصنفات.

٤- امتازت كتب البرامج والفهارس بخصائص تعطي ميزة لكل واحد

منها، بحسب طبيعة وغاية التأليف، مع وجود مآخذ على بعضها في نقص المعلومات أو عدم الالتزام بمنهجية واحدة في الكتابة.

٥- برع العلماء المشارقة والمغاربة في إيراد معلومات تاريخية وفيرة في هذه المؤلفات، مع وجود تباين أحيانًا في الموضوعية في تقييم بعض الحالات لدى بعض المؤلفين.

## الهوامش:

(١) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، ط ٢ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢) ج ١، ص ٦٧.

(٢) هاني صبحي العمد، كتب البرامج والفهارس الأندلسية دراسة وتحليل، ط١ (عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م) ص ١٣.

(٣) محمد بن محمد المجاري الأندلسي (ت ٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م)، برنامج المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، بلا. ط (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م) ص ٥٤.

(٤) ينظر: عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، فهرس ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط ٢ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م) ص ٣٩.

(٥) العمدة، كتب البرامج، ص ١٦ ومابعدها.

(٦) ينظر على سبيل المثال: ابن عطية، الفهرس؛ أحمد بن يوسف الفهري (ت٦٩١هـ/ ١٢٩٢م) ، فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف عايش وعواد عبد ربه أبو زينة، بلا. ط (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م).

(٧) ينظر على سبيل المثال: علي بن محمد الرعيني الإشليبي (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، بلا. ط (دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢م).

(٨) ينظر: محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت٩١٩هـ/ ١٥١٣م)، فهرس ابن غازي، تحقيق: محمد الزاهي، بلا. ط (الدار البيضاء، دار المغرب، ١٩٧٩م).

(٩) ينظر: القاسم بن يوسف التجيبي (ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)، برنامج التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بلا. ط (ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م).

(١٠) ينظر: محمد جابر الوادي آشي (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، ط ٣ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).

(١١) ينظر: محمد بن عبد الله بن الأبار (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، تصحيح. عزت العطار الحسيني، بلا. ط (القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٥٦م).

(١٢) العمد، كتب البرامج، ص ١٨ وما بعدها.

(١٣) ينظر: فهرس ابن غازي، فهرست اللبلي؛ فهرس ابن عطية.

(١٤) ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، مشيخة ابن الجوزي، تحقيق: محمد محفوظ، ط ١ (تونس، الشركة التونسية، ١٩٧٧م)؛ مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، بلا. ط (بيروت، دار إحيار التراث العربي، د.ت)؛ إبراهيم بن طهمان (ت ٧٨٤م/ ١٣٨٢م)، مشيخة ابن طهمان، تحقيق: محمد طاهر مالك، ط ١ (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م).

(١٥) العمد، كتب البرامج، ص ٢٧ وما بعدها.

(١٦) التجيبي، برنامج التجيبي، ص ٨.

(١٧) التجيبي، برنامج التجيبي، ص ٨.

(١٨) محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (ت٥٩٤هـ/ ١١٩٨م)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ١ (مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م).

(١٩) ينظر: مقدمة أصحاب الصدفي.

(٢٠) هو العالم الجليل المعروف بعابد الحرمين وهو من تابعي التابعين توفي عام ١٨٧هـ/٨٠٣م. (ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين، ط ٣ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م) ج ٨، ص ٤٩٤).

(٢١) عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، الغنية، تحقيق: ماهر زين جرار، ط ١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م)، ص ٢٥.

(٢٢) اللبلي، الفهرست، ص ٢١.

(٢٣) الوادي آشي، البرنامج، ص ٣٨.

(٢٤) ابن خير الإشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص ٦.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٦.

(٢٦) ينظر على سبيل المثال: المجاري، والبرنامج.

(٢٧) المعجم، ص ٦.

(٢٨) الفهرست، ص ٢٣؛ العمد، كتب الفهارس، ص ٤١.

(٢٩) المعجم، ص ٣١.

(٣٠) المعجم، ص ٢٩.

(٣١) ينظر على سبيل المثال: الرعيني، البرنامج.

(٣٢) ينظر على سبيل المثال: ابن الجوزي، المشيخة.
(٣٣) ينظر على سبيل المثال، المجاري، البرنامج.
(٣٤) ينظر على سبيل المثال، الوادي آشي، البرنامج.
(٣٥) الرعيني، البرنامج، ص ٤.
(٣٦) المصدر نفسه، ص ٤.
(٣٧) العمد، كتب البرامج، ص ٤٣.
(٣٨) ابن عطية، الفهرس، ص ١٤٢.
(٣٩) المجاري، البرنامج، ص ١٥٨.
(٤٠) العمد، كتب البرامج، ص ١٧.
(٤١) هاني العمد، مقومات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، ط ١ (عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٧م) ص ٧ وما بعدها.
(٤٢) ينظر على سبيل المثال: محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري ، ط ١ (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م).
(٤٣) هاني العمد، دراسات في كتب التراجم والسير، ط ١ (عمان، المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٨١م) ص ١٥.
(٤٤) عبد العزيز الأهواني، برامج العلماء في الأندلس، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج ١، ج ١، ص ٩١ وما بعدها.

## المصادر والمراجع:

ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م): التكملة لكتاب الصلة، تصحيح. عزت العطار الحسيني، بلا. ط (القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٥٦م).

نفسه: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (ت٥٩٤هـ/ ١١٩٨م)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ١ (مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م).

الأهواني، عبد العزيز: برامج العلماء في الأندلس، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، د. ت.

التجيبي، القاسم بن يوسف (ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م): برنامج التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بلا. ط (ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): مشيخة ابن الجوزي، تحقيق: محمد محفوظ، ط ١ (تونس، الشركة التونسية، ١٩٧٧م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، بلا. ط (بيروت، دار إحيار التراث العربي، د. ت).

الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري ، ط ١ (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين، ط ٣ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م) .

الرعيني، علي بن محمد الإشليبي (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م): برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، بلا. ط (دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢م).

ابن طهمان، إبراهيم (ت٧٨٤م/ ١٣٨٢م): مشيخة ابن طهمان، تحقيق: محمد طاهر مالك، ط ١ (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م) .

ابن عطية، عبد الحق المحاربي الأندلسي (ت٥٤١هـ/ ١١٤٦م): فهرس ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط ٢ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م) .

العمد، هاني صبحي: دراسات في كتب التراجم والسير، ط ١ (عمان، المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٨١م) .

نفسه: كتب البرامج والفهارس الأندلسية دراسة وتحليل، ط ١ (عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م) .

نفسه: مقومات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، ط ١ (عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٧م).

عياض، عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): الغنية، تحقيق: ماهر زين جرار، ط ١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).

ابن غازي، محمد بن أحمد المكناسي (ت٩١٩هـ/ ١٥١٣م): فهرس ابن غازي، تحقيق: محمد الزاهي، بلا. ط (الدار البيضاء، دار المغرب، ١٩٧٩م) .

الفهري، أحمد بن يوسف (ت٦٩١هـ/ ١٢٩٢م): فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف عايش وعواد عبد ربه أبو زينة، بلا. ط (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م).

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء، إحسان عباس، ط ٢ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢).

المجاري، محمد بن محمد الأندلسي (ت٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م): برنامج المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، بلا. ط (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م) .

الوادي آشي، محمد جابر (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، ط ٣ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).